

كلمة  
الدكتور ايلي أديب سالم  
رئيس جامعة البلمند

في مراسم تقليد سمو الشيخ نهيان  
دكتوراه شرف في الأعمال الخيرية والإنسانية  
يوم الخميس في ٢٦ نيسان ٢٠١٨

## سمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان

### أيها الحفل الكريم

أتوجّه أولاً بتهنئة دولة الإمارات العربية المتحدة، بمئوية الراحل الكبير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس دولة أصبحت نموذجاً فريداً في العالم الحديث. كما أهنئُ بشكلٍ خاصّ صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، كما أهنئُ أيضاً صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، نائب القائد الأعلى للقوات المسلّحة وولي عهد إمارة أبو ظبي.

تفخرُ جامعة البلمند أنها منحت اليوم شهادة "دكتوراه شرف في الأعمال الخيرية والإنسانية"، إلى سمو الشيخ نهيان. ويُسرّفني أن أنقل إلى سموه التهاني القلبية الحارة من صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر، وأعضاء مجلس الأمناء والهيئة الأكاديمية، لتسلّمه من جامعة البلمند أسمى ما عندها من الحقوق الأكاديمية. ومن تقاليد الجامعات العريقة أن تُكرّم من كَرّمَ الإنسانية بتمايز العطاءات، ومن أحقّ من سموه بذلك. إذ أنّ الإسم النهيان يأتي من النهى والنهى بلُغتنا العربية الفصحى هو العقل، التفاهم، وهو بالفعل، المنصب السياسي الذي يحتلّه سموه اليوم وزيراً للتسامح. وما من مبدأ أعمق في الوعي الإجتماعي، أو في التعامل مع الناس، من مبدأ التسامح.

والتسامح يعني الغُفران، وكلّنا يتذكر رسالة الغُفران لأبي العلاء المعرّي والتي طالت الكثيرين حتى في الجاهلية. وسمو الشيخ نهيان يرفع فكرة التسامح والحوار، وذلك في وقتٍ نحن بأمسّ الحاجة إليها.

وعندما أسسنا في جامعة البلمند "مركز الشيخ نهيان للدراسات العربية وحوار الحضارات"، أنشأنا فعلاً مؤسسة تُجسّد شخصه. دراساتٌ عربية: وهو عربيٌّ أصيل، عربيٌّ الشمائل، عربيٌّ الضيافة، عربيٌّ الإيمان المُطلق بالحقّ المطلق. حوارٌ حضارات: وهو نموذج الحوار، والإفتاح، والإخاء. فهو مع الآخر وكأنّ الآخر هو.

في تأسيس مركز الشيخ نهيان ترجمنا الشخص إلى مؤسسة تعمل وتدوم إلى المستقبل البعيد.

ولأنَّ الفكرة هي الأسمى، اخترنا لمبنى المركز الموقع الأعلى على تلةّ البلمند، واخترنا له هندسة مميزة تُحاكي الرسالة – مبنى مفتوح الذراعين يستقبل حرارة كلِّ من يدخله، ويُطلُّ من فوق على الجامعة ككل، ومن ورائها على البحر الأبيض المتوسط، ومنه إلى العالم كلّه، رسالةً تسامح، وتجاوز، وتفاهم.

أردنا لمركز الشيخ نهيان أن يكون مركزَ النهى في جامعتنا، أن يكون المنارة الأعلى والأكثر إشعاعاً، أن يُمثّل أعمق، وأجمل، وأرحب ما تُمثّله الجامعة. يجمع المركز مسيحيين ومسلمين مُخلصين في إيمانهم، يفقهون كُنه الرسالة السماوية، والتفاهم بين الحضارات، وتَنوّع خَلق الله، ويفقهون بشكلٍ خاص التلاقي الروحي ما بين المسيحية والإسلام. وما المركز من طلّته على العالم إلا مرصدٌ لردع التطرّف والكرهية والتكفير، ليس في منطقتنا فحسب، بل في العالم بأسره.

في هذه الأجواء الضبابية داخلياً، والعدائية خارجياً، نحن بأشدّ الحاجة إلى مؤسساتٍ جديّة تعمل بشكلٍ علميٍّ لتواجه التحديّ الوجودي الكبير الذي نواجهه. وما النهضة المذهلة التي قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي حولت الصحراء إلى حديقةٍ خلّابة وحضارةٍ مستقبلية أدهشت العالم، إلا الخطوة الأولى في مسارٍ طويل.

وفقاً لله دولة الإمارات العربية المتحدة وقيادتها الرشيدة في مسيرتها الحضارية. وفقاً لله سمو الشيخ نهيان في دوره المُشرّف في إعلاء الحوار والتسامح في الحضارة الإنسانية. ووفقاً لله العالم العربي كلّه كي يتغلب على المحنة التي وقع فيها، ويتوحد، ويرقى، ويدخل التاريخ ثانيةً ومن الباب الواسع، كما دخلها سابقاً وعلى مدى خمسة قرون من العزة والكرامة والسؤدد.

## كلمة سو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ الفاضل ، الدكتور / إيلي سالم ، رئيس جامعة البلمند،

الإخوة والأخوات : أصدقاء وخريجي جامعة البلمند ، في دولة الإمارات العربية  
المتحدة ،

أيها الحفل الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

تحية بَلْمُنْدِيَّةٍ لكم جميعاً ، وأرجو أن تسمحوا لي في البداية ، بأن أرحب بمعالي

الأخ الدكتور / إيلي سالم ، وزملائه من جامعة البلمند ، هنا في بلدهم الثاني ، وأن

أتقدم لهم جميعاً ، بعظيم الشكر وفائق الامتنان ، على هذه الدرجة الفخرية ، التي

منحتها الجامعة ، لشخصي المتواضع ، وأسجل أمامكم ، عميق فخري واعتزازي ،

بهذا التكريم ، الذي أعتبره ، تعبيراً صادقاً ، عن عمق العلاقات الأخوية ، بين لبنان

والإمارات – إنني أؤكد لكم ، أنني سوف أشير دائماً ، إلى هذه الدرجة الفخرية ، من جامعة البلمند ، باعتبارها واحدة ، من أهم الجوائز ومظاهر التكريم ، التي حصلت عليها : أعتز كثيراً ، بأنها من جامعة مرموقة ، لها وزنٌ ومكانة ، بين جامعات المنطقة كلها ، وأنها أيضاً ، من لبنان العزيز ، البلد المستنير ، الذي هو بلد التسامح ، والتعايش ، والأصالة ، وحب الخير للجميع .

إنني سعيد غاية السعادة ، في أن اجتماعنا الليلة ، وتكريمكم لي ، بهذه الدرجة الفخرية ، التي أعتز بها كثيراً – أقول : إنني سعيد للغاية ، أن ذلك ، يأتي ونحن نحتفل في الإمارات ، بعام زايد الخير ، وهو القائد والزعيم ، مؤسس دولة الإمارات : هو رجل الحكمة ، ورجل السلام والتسامح ، ورجل البناء والتعمير – كان عليه رحمة الله ورضوانه ، مثلاً في الحكمة ، والشجاعة ، ونصرة الأشقاء والأصدقاء ، وبناء العلاقات المفيدة مع الجميع ، وكان يقول لنا دائماً ، إن مستقبل الأمة العربية، ورخاء مجتمعاتها ، إنما هو رهْنٌ بقدراتنا الفردية والجماعية ، على الإبداع المستمر ، والابتكار النافع ، وتمكين الإنسان ، من أداء دوره المرتقب ، في تشكيل الحياة في المجتمع – كان المغفور له الوالد المؤسس ، يرى أن الجامعات ، بصفة خاصة ، عليها واجبٌ ومسؤولية ، في تحقيق تقدم الأمة ، من خلال أدوارها المهمة ، في

إعداد الطالب ، وفي تنمية المعارف وتطوير العلوم ، وفي التفاعل المثمر ، مع آمال المجتمع وطموحاته ، وفي الانفتاح على العالم ، والإسهام في إنجازات التطور ، في هذا العصر – إنه يسرني كثيراً ، أن نرى جامعة البلمند ، وهي تسير قدماً ، في سبيل أن تكون جامعة عالمية مرموقة ، تسهم في تشكيل مستقبل لبنان ، ومستقبل المنطقة ، وذلك اتساقاً مع الرؤية الصائبة ، للمغفور له الوالد ، الشيخ زايد ، فيما يجب أن تكون عليه الجامعات ، في المنطقة العالم .

أيها الإخوة والأخوات :

إنه يسرني كثيراً ، أن أشهد معكم هذا الحفل السنوي المتجدد ، وأن أراكم ، أنتم أصدقاء وخريجي جامعة البلمند ، وأنتم تعتزون بجامعتكم ، وتحرصون على التعريف بإنجازاتها ، وتلتزمون بتقديم كل أوجه الدعم لها ، بما في ذلك ، دعم صندوق المنح الطلابية فيها ، حتى تظل هذه الجامعة الرائدة ، دائماً ، وهي محتفظة بمكانتها المهمة ، بين جامعات المنطقة – إنني أشارككم اعتزازكم بالجامعة ، وثقتكم الكاملة ، في مستقبلها الناجح بإذن الله ، وأحبي معكم الليلة ، ما نشاهده في جامعة البلمند ، من التزام قوي ، بالمعايير والمستويات العالمية الرفيعة، وما نلحظه من اهتمام كبير لديها ، بتنمية الطاقات الروحية الإيجابية ، لدى كافة المنتسبين لها ، ومن

حرصٍ قوي ، على الاعتزاز بكافة القيم الإنسانية النبيلة ، التي تربط بين البشر ، في كل مكان – أحيي ما نشهده في رسالة الجامعة ، من تركيزٍ على الانفتاح ، على الثقافات والحضارات ، وتعزيز مبادئ السلام والتعايش ، بين الجميع – إنني أحيي ما نشهده في جامعة البلمند ، من سعيها المخلص ، للحفاظ على ثقافة لبنان ، وتراثه ، ومن التزامٍ قوي ، بحرية التفكير ، والتعبير ، والحوار الهادف ، والسعي إلى خدمة الإنسان ، في كل مكان .

إن وجودنا معاً الليلة ، إنما هو احتفاءً وتقدير ، لجامعة البلمند ، ولمستقبلها الواعد بإذن الله ، كما أن وجودنا معاً أيضاً ، هو اعتزازٌ بأننا جميعاً ، نعيش في هذه الدولة العزيزة : إمارات زايد الخير ، التي ترتبط مع لبنان ، بروابط الأخوة الصادقة – نحن في الإمارات ، وفي ظل القيادة الحكيمة ، لصاحب السمو الوالد، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ، رئيس الدولة – حفظه الله ورعاه – نسعى دائماً، إلى دعم كل الجهود والمبادرات النافعة، وإلى تأكيد قيم الأخوة، والتعاون ، والعمل المشترك ، بيننا جميعاً – إننا نحمد الله كثيراً ، على أننا في هذا اللقاء ، إنما نجسد وبكل وضوح ، العلاقات القوية ، بين شعبي لبنان والإمارات ، ونعلن بكل عزمٍ وتصميم، عن

التزامنا بأن نعمل معاً، من أجل أن تنمو هذه العلاقات دائماً، وبإذن الله ، لما فيه مصلحة البلدين الشقيقين .

إنني أشارككم الليلة ، أيها الإخوة والأخوات ، ثقتكم ، وتفاؤلکم ، بأن جامعة البلمند ، سوف تسير بإذن الله ، من حسنٍ إلى أحسن ، وأنها سوف تكون وباستمرار ، مثلاً ونموذجاً ، للجامعة الناجحة بكل المقاييس – وكلية ثقة ، في أنكم جميعاً ، سوف تدعمون جهود هذه الجامعة ، في خدمة الطالب ، وخدمة المجتمع ، ولنا أن نتذكر دائماً ، أن دعم الجامعات ، وتمكينها من أداء رسالتها ، هو عملٌ نبيل ، وهو إسهامٌ فعال ، في دعم الوطن ذاته ، وضمان تقدمه وتطوره.

إنني أشكركم ، أيها الإخوة والأخوات ، على دعوتكم الكريمة لي ، لحضور هذا اللقاء المتجدد ، وأشكر لجامعة البلمند ، مبادرتها الكريمة ، بمنحي الدرجة الفخرية ، وأعبر عن اعتزازي شخصياً ، بما يمثله ذلك ، من أنني الآن ، أشترك معكم ، في الانتماء لهذه الجامعة ، التي أتمنى لها ، كل النجاح والتوفيق ، حتى تظل دائماً ، وهي منبع خيرٍ دائم ، ومصدر أملٍ متجدد ، في لبنان ، وفي المنطقة كلها .

مرةً أخرى ، أرحب بكم ، يا معالي الأخ الفاضل ، الدكتور / إيلي سالم ، راجياً  
لكم ، ولزملائكم من الجامعة ، ولجميع الخريجين منها ، دوام النجاح والازدهار ،  
داعياً الله سبحانه وتعالى ، أن يحفظ لبنان ، وأن يحفظ الإمارات ، وأن تكون  
العلاقات ، بين بلدينا دائماً ، النموذج والمثال ، في العلاقات الأخوية الناجحة ، وأن  
يحقق لبلدينا ، وللأمة العربية ، كل ما نرجوه ، من خيرٍ ، وتقديمٍ ، واستقرارٍ .  
أشكركم ،، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .